

## جبران خليل جبران وأعماله في الصين

وانغ جيا (Wang. Jia)

الملخص:

جبران خليل جبران من أبرز الشعراء والأدباء في القرن العشرين، انتشرت أعماله في أنحاء العالم كله، فترجمت إلى أكثر من عشرين لغةً ومنها اللغة الصينية. وهو ليس شاعراً أو أديباً فحسب، بل كان رساما وفيلسوفاً أيضاً. ومؤلفاته تجمع بين الأسلوب الشرقي والصورة الغربية معاً، فيها ظهرت أفكاره عن النفس والوجود والحب والحياة. ولها قيمة فنية عالية. وهذا البحث في موضوع لتوضيح مكانته في الصين وأحوال أعماله في الصين ويزيد المعرفة عنه وعن أعماله ويعمق الفهم لأفكاره، ولذا يكون لهذا البحث فائدة علمية وقيمة فنية.

الكلمات المفتاحية: جبران خليل جبران، جبران والصين، الأدب العربي

Abstract :Gibran Khalil Gibran is one of the most prominent poets and writers in the twentieth century. His works have spread throughout the whole world, and have been translated into more than twenty languages, including the Chinese language. He was not only a poet or writer, but he was also a painter and philosopher. And his books combine the oriental style and the western image together, in which his ideas about soul, existence, love and life appeared. And it has a high artistic value. Research on this topic is to clarify his position in China and the conditions of his business in China, increase knowledge about him and his works, and deepen understanding of his ideas. Therefore, this research has scientific benefit and artistic value.

Key words: Gibran Khalil Gibran, Gibran and China, Arabic literature

جبران خليل جبران أديب علمي، يحظى باحترام كبير سواء في العالم الشرقي أم في العالم الغربي، كما أنه ترك إرثاً ثميناً في الأدب الشرقي والغربي، وأفكاره أثرت في أجيال من الشباب في أنحاء العالم. وهو واحد من الكتّاب العظام في القرن العشرين، كتب باللغتين: العربية والإنجليزية، ومؤلفاته التي تشمل رواياتٍ وشعرًا ونثرًا وحكاياتٍ على ألسنة الحيوان وغيرها من الأشكال الفنية الأخرى انتشرت في العالم كله بما في ذلك الصين.

جبران خليل جبران واحد من أدباء مدرسة المهجر الرئيسيين، من أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، وهو ليس فخرَ العالم العربي فحسب؛ فقد ترك تراثاً وافراً للعالم كله. ولد في لبنان وكان لبنان في الفترة العثمانية التركية، وكان الشعب يعاني من ضغوطات متعددة، فنبت لديه العطف على الجماهير الشعبية منذ صغره. وكانت هذه الفترة مصدر التمرد في داخله، وقد جعلته الدراسة والحياة في الدول الغربية يعرف التيار العصري، وظهر أثر ذلك في أسلوبه وأفكاره. وقد توافقت أفكار مدرسة المهجر وآراؤها وأعمالها مع دعاة التجديد العرب على ضرورة الإصلاح في الدول العربية ودفعها إلى التطور، مما نشر الأفكار الحديثة في المجتمع وأثر في كل الجوانب، بما فيها الأدب. وجبران خليل جبران هو من أبرز الأمثلة على ذلك التأثير. هناك كثيرٌ من الباحثين والعلماء قاموا بأبحاث عن جبران وعن أعماله سواء في العالم الشرقي أو الغربي، بما فيه الصين.

### ١. تاريخ نشر مؤلفات جبران في الصين:

أول مترجم لفت الأنظار إلى أعمال جبران خليل جبران هو السيد "ماو دون" (١)؛ فقد عرّف القراء الصينيين بجبران منذ عام ١٩٢٣ في مجلة "الأدب الأسبوعي" (٢)، في العدد ٨٦ والعدد ٨٧ في يوم ٣ إبريل ويوم ١٧ إبريل، حيث ترجم ترجمةً نثريةً خمسة أجزاء من مجموعة جبران القصصية (Forerunner, 1920) (٣)، ثم بعده ترجمت السيدة بينج شين (٤) (( النبي )) في سبتمبر عام ١٩٣١، وكانت السنة الثانية من نشر الكتاب (٥). التي قالت: "أعجبت مؤلفات طاغور (٦) الناس في مرحلة شبابهم، ثم أحبوا مؤلفات جبران بعد أن ازدادت تجاربهم الحياتية؛ ومن ثم يمكننا القول إن (( النبي )) و (( الرمل والرغوة )) لجبران و "جيتانجالي" (٧) لطاغور لها أداة مختلفة لكن المهارة واحدة. عاش طاغور عيشة سليمة طوال حياته، لذلك أرى أن (( جيتانجالي )) له بهجة وغموض أكثر، ولكن (( النبي )) يمثل الشيخ الذي مرّ بحبرات كثيرة

فهو يحكي للشباب حقيقة الحياة، ويظهرُ الحزن في هدوء، وهذا نتيجة المشقات التي واجهها جبرانُ في حياته" (١) .

ثم قدمت مجلة "الأدب العالمي" بعض الترجمات بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وبعده حاول بعض المترجمين ترجمة مؤلفات جبرانَ من اللغة الإنجليزية والروسية. وفي ثمانينيات القرن العشرين ظهرت الترجمات المباشرة من اللغة العربية.

بعد ذلك، ترجم ليو تينغنانغ (٢) عددًا كبيرًا من أعمال جبران؛ فترجم ((المجنون)) (The Madman, 1918) في الناشر بيكسين للكتب (٣)، وفيه ٣٥ مقالة نثرية من مقالات جبران، وبعده ذلك ترجم ((السابق)) كله. ولكن أشهر الترجمات لأعمال جبران خليل جبران هي بقلم السيدة بيج شين، وهي لم تترجم أعمال جبران خليل جبران فحسب، بل شجعت الشباب على دراسة اللغة العربية لفتح الصفحة الجديدة في الأدب الآسيوي في الصين.

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية الجديدة تُرجمت بعضُ أشعار جبران خليل جبران من اللغة الروسية إلى اللغة الصينية في مجالات الترجمات النثرية. أما في فترة الستينيات فقد تُرجمت السيدةُ بيج شين بعض أجزاء من ((الرمل والرغوة)) (Sand and foam, 1926) لجبران ونُشرت في مجلة "الأدب العالمي" العدد ١ لعام ١٩٦٣، ثم مرّت حوالي عشرين سنة لم تظهر أية أعمالٍ مترجمة لجبران في الصين. وقد بلغت حركة الترجمة لجبران قمتها في ثمانينيات القرن العشرين، ففي عام ١٩٨٣ عندما دعت دار النشر الشعبية "هونان" (湖南人民出版社) خبراءَ اللغة العربية "تشونغ كايفون" (٤)، و"لي ويهونغ" (٥)، و"بي هونغ" لترجمة ((الرمل والرغوة)) (Sand and foam, 1926) لجبران بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تترجم فيها أعمالُ جبران ترجمةً مباشرةً من الأصل العربي إلى اللغة الصينية. وفي العام التالي ظهرت بعض الروايات القصيرة وبعض الأعمال النثرية لجبران مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الصينية، ومنذ ذلك الوقت بدأت تُترجم أعمال جبران مباشرةً من الأصل العربي إلى اللغة الصينية، وبدأت تزدهر الترجمة ونشرت أعمال جبران سواء من اللغة الإنجليزية أم من اللغة العربية في الصين، مما جعل الأدب العربي يدخل إلى مرحلةٍ جديدةٍ في الصين أيضًا.

وفي أواخر التسعينيات ظهرت أبحاثٌ عن جبران وعن أعماله فتحت صفحة جديدة في

ثلاثة اتجاهات:

أولاً: أبحاث عنه وعن حياته أكثر شمولية من الفترة السابقة.

ثانياً: أبحاث عن جبران من حيث نظريات الأدب المقارن.

ثالثاً: أبحاث في محاولة فهم مشاعر جبران الدينية.  
وفي ذلك الوقت تدفقت الأبحاث والترجمات لأعماله إلى مجال الأدب الصيني. وهذا الجدول يُظهر أحوال الترجمات لأعمال جبران في الصين خلال المائة سنة الأخيرة.

### جدول عن ترجمات أعمال جبران في الصين<sup>(٣)</sup>

التاريخ	ترجمات وبحوث عن أعمال جبران في الصين	معلومات الناشر
١٩٢٣	نشر خمسة أجزاء ترجمة نثرية من مجموعة جبران القصصية ((السابق)) (Forerunner, 1920) من السيد "ماو دون" (茅盾)	مجلة "الأدب الأسبوعي" (文学周刊) العدد ٨٦ والعدد ٨٧ في يوم ٣ إبريل ويوم ١٧ إبريل.
١٩٢٩	نشر كتاب ((المجنون)) (The Madman, 1918) الذي ترجمته ليو تينغفانغ (刘廷芳)	دار نشر بيكسين للكتب (北新书局)
١٩٣١	نشر كتاب ((نبي)) الذي ترجمته بينج شين (冰心)	مكتبة شينيو شنغهاي (上海新月书店)
١٩٤٤	نشر كتاب ((نبي)) الذي ترجمته بينج شين (冰心)	مكتبة كايمينغ قولين (桂林开明书店)
١٩٤٨	نشر كتاب ((نبي)) الذي ترجمته بينج شين (冰心) مرة ثانية	مكتبة شينيو شنغهاي (上海新月书店)
١٩٤٩	نشر كتاب ((نبي)) الذي ترجمته بينج شين (冰心) مرة ثالثة	مكتبة شينيو شنغهاي (上海新月书店)
١٩٥٧	نشر كتاب ((نبي)) الذي ترجمته بينج شين (冰心)	دار النشر تشونغليو هونج كونج (香港中流出版社)
١٩٥٧	نشر كتاب ((نبي)) الذي ترجمته بينج شين (冰心)	دار نشر الأدب الشعبي (人民文学出版社)
١٩٨٢	نشر كتاب ((نبي)) الذي ترجمته بينج شين (冰心)	دار النشر الشعبية هونان (湖南人民出版社)

دار النشر الشعبية هونان (湖南人民出版社)	نشر كتاب ((دمعة وابتسامة)) (A Tear and a Smile, 1913) الذي ترجمه تشونغ كايكون (仲跻昆) ومترجمون آخرون	١٩٨٣
دار النشر الشعبية جيانغسو (江苏人民出版社)	نشرت مجموعة من متواليته ((الأجنحة المتكسرة)) التي تحررها إدارة التحرير يلين (译林编辑部)	١٩٨٤
دار النشر الشعبية هونان (湖南人民出版社)	نشر كتابيه ((نبي)) و((الرمل والرغوة)) اللذين ترجمتهما "بينج شين" (冰心)	١٩٨٤
دار النشر بايهوا تيانجين للأدب والفن 天津百花文艺出版 (社)	نشر كتاب ((التائه)) (The wanderer) الذي ترجمه وو يان (吴岩) من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الصينية	١٩٨٦
دار النشر الشعبية هونان (湖南人民出版社)	نشر كتاب ((السيرة الذاتية لجبران)) (نورمان) الذي ترجمته تشنغ جينغفن (程静芬)	١٩٨٦
دار النشر شيمو تايبيه (台北世茂出版社)	نشر كتاب ((النبي)) الذي ترجمته تشنغ ناي بينغ (郑乃萍)	١٩٨٦
مكتبة تشيهوا تايبيه (台北自华书店)	نشر كتاب ((نبي)) الذي ترجمه شي يي تشونغ (施一中)	١٩٨٦
دار نشر الأدب الشعبي (人民文学出版社)	نشر كتاب ((نبي)) الذي ترجمه بينج شين (冰心)	١٩٨٧
دار نشر الأدب الشعبي (人民文学出版社)	نشر كتاب ((صوت الرب)) الذي ترجمه ليوي يوان (绿原)	١٩٨٩
دار الأدب والفن للنشر هونان (湖南文艺出版社)	نشر كتابي ((نبي)) و((الرمل والرغوة)) اللذين ترجمتهما بينج شين (冰心) مرة ثانية.	١٩٩١
دار الأدب والفن للنشر هونان	نشر كتاب ((الدموع والضحك—مختارات أشعار جبران)) الذي ترجمه تشونغ كايكون (仲跻昆) ومترجمون آخرون	١٩٩١

(湖南文艺出版社)		
دار النشر والأدب والفن للنشر شانغونغ (山东文艺出版社)	نشر كتاب ((الشعر الغنائي الثمانين لجبران)) الذي ترجمه تشو كاي (朱凯)	١٩٩٢
دار نشر العمال الصينيين (中国工人出版社)	نشر كتاب ((رسالة النبي)) الذي ترجمته بينج شين (冰心) ( وحرره لي شين (李琛)	١٩٩٢
دار النشر ليجيانغ (漓江出版社)	نشر كتاب ((قصة حياة)) الذي ترجمه تشين يوي (秦悦)	١٩٩٣
دار النشر تشجيانغ للأدب والفن (浙江文艺出版社)	نشر كتاب ((مجموعة الأعمال الكاملة لقصائد النثر لجبران)) الذي ترجمه يي هونغ (伊宏)	١٩٩٣
دار النشر هواشان للأدب والفن (花山文艺出版社)	نشر كتاب ((مجموعة الأعمال الكاملة لقصائد النثر لجبران)) الذي ترجمه لي ويز هونغ (李唯中)	١٩٩٣
دار النشر التعليمي خبي (河北教育出版社)	نشر كتاب ((الأعمال الكاملة لجبران)) الذي حرره جوان دو (关侗) وتشيان مانسو (钱满素)	١٩٩٤
دار النشر التعليمي خبي (河北教育出版社)	نشر كتاب ((الأرواح المتمردة)) الذي ترجمه جوان دو (关 侗)	١٩٩٤
دار النشر التعليمي خبي (河北教育出版社)	نشر كتاب ((دمعة وضحك)) الذي ترجمه جوان دو (关侗) ( ووي يولان (韦玉兰)	١٩٩٤
دار النشر الشعبي قانسو (甘肃人民出版社)	نشر كتاب ((الأعمال الكاملة لجبران)) الذي ترجمه يي هونغ (伊宏)	١٩٩٤
دار النشر الشعبي قانسو (甘肃人民出版社)	نشر كتاب ((الأعمال الكاملة لجبران)) الذي ترجمه يي هونغ (伊宏)	١٩٩٥
دار النشر التعليمي خبي	نشر كتاب ((النبي والرمل والرغوة)) الذي ترجمه تشيان مانسو (钱满素)	١٩٩٥

(河北教育出版社)		
دار قوانغشي للنشر (广西民族出版社)	نشر كتاب ((النبى: القصائد الفلسفية لجبران)) الذي حرره دونج داكسي(东达西)	١٩٩٥
دار النشر بايهوا للأدب والفن (百花文艺出版社)	نشر كتاب ((مختارات قصائد النثر لجبران)) الذي ترجمه وو يان (吴岩)	١٩٩٥
دار النشر لصحيفة الشعب اليومية (人民日报出版社)	نشر كتاب ((مختارات قصائد النثر لجبران)) الذي ترجمه بي هونغ (伊宏) وآخرون	١٩٩٦
دار الأدب والفن للنشر هونان (湖南文艺出版社)	نشر كتاب ((مختارات القصائد الغنائية لجبران)) الذي ترجمته بينغ شين (冰心)	١٩٩٦
دار النشر فنغيون الزمني في تايبه 台北风云时代出版 (公司)	نشر كتاب ((مجموعة أعمال جبران)) وبما فيه ١١ كتابا	١٩٩٦
دار النشر شنغهاي للثقافة (上海文化出版社)	نشر كتاب ((النبى بنسخة كاملة)) الذي ترجمه تساي ويليانغ (蔡伟良)	١٩٩٨
دار نشر الشعب للأدب والفن (人民文学出版社)	نشر كتاب ((مختارات أشعار لجبران)) بالطبعة الفاخرة الذي ترجمته بينغ شين (冰心)	١٩٩٩
دار النشر شنغهاي للأدب والفن (上海文艺出版社)	نشر كتاب ((مختارات أعمال نثرية لجبران)) الذي ترجمه بي هونغ (伊宏)	١٩٩٩
دار الترجمة والتجميع المركزي (中央编译出版社)	نشر كتاب ((حديقة النبي)) الذي ترجمه بي هونغ (伊宏) (ومترجمون آخرون)	١٩٩٩

دار نشر الشعب للأدب والفن (人民文学出版社)	نشر كتاب ((مجموعة أعمال جبران)) الذي ترجمه هان جياروي (韩家瑞) والمترجمون الآخرون	٢٠٠٠
دار النشر يانشان بكين (北京燕山出版社)	نشر كتاب ((مجموعة أعمال الأشعار والنثر لجبران)) الذي ترجمه بينغ شين (冰心) و يي هونغ (伊宏)	٢٠٠٠
دار يانبيان الشعبية للنشر (延边人民出版社)	نشر كتاب ((النبي)) الذي ترجمته بينغ شين (冰心)	٢٠٠١
دار يانبيان الشعبية للنشر (延边人民出版社)	نشر كتاب ((الروايات الكلاسيكية لجبران)) الذي ترجمه يي شيوه جبه (叶学杰)	٢٠٠١
دار نشر التعليم خبي (河北教育出版社)	نشر كتاب ((رسائل حب جبران)) الذي ترجمه شيويه تشينغ قوه (薛庆国)	٢٠٠١
شركة شيواو تشيتانغ للمشاريع الثقافية تايبيه 台北小知堂文化事 (业公司)	نشر كتاب ((النبي بنسخة كاملة)) الذي ترجمه تساي ويليانغ (蔡伟良)	٢٠٠١
شركة الصداقة الصينية للنشر (中国友谊出版公司)	نشر كتاب ((الحيتان والفراشات))	٢٠٠٢
دار نشر العمال الصينيين (中国工人出版社)	نشر كتاب ((النبي: حكمة حياة وحقيقتها)) الذي ترجمه ليو بيفانج (刘佩芳)	٢٠٠٣
دار النشر شيوان (西苑出版社)	نشر كتاب ((النبي)) الذي ترجمه بينغ شين (冰心) وتشونغ كايكون (仲跻昆)	٢٠٠٣
شركة يوانشن للنشر تايبيه (台北圆神出版社)	نشر كتاب ((حكمة جبران))	٢٠٠٣
دار نشر تيانجين للكتب القديمة	نشر كتاب ((مجموعة رسائل الحب لجبران)) الذي ترجمه لي وي تشونغ (李唯中)	٢٠٠٤



(天津古籍出版社)		
دار النشر لجامعة شانتو (汕头大学出版社)	نشر كتاب (( النبي )) الذي ترجمه تشانغ يان (张琰)	٢٠٠٤
دار للنشر هاربيين (哈尔滨出版社)	نشر كتاب (( الرمل والرغوة )) الذي ترجمه ليان شين (廖欣)	٢٠٠٤
دار للنشر هاربيين (哈尔滨出版社)	نشر كتاب (( النبي )) الذي ترجمه لين تشى هاو (林志豪)	٢٠٠٤
دار نشر المعاجم شنغهاي (上海辞书出版社)	نشر كتاب ((حكمة حياة النبي))	٢٠٠٤
دار الأدب والفن للنشر هونان (湖南文艺出版社)	نشر كتاب ((الموسيقى)) الذي ترجمه لي ويز هونغ (李唯中)	٢٠٠٥
دار نشر أكتوبر ببيكين للأدب والفن 北京十月文艺出版 (社)	نشر كتاب ((النبي والرمل والرغوة)) الذي ترجمه تشيان مانسو (钱满素)	٢٠٠٥
دار النشر هاربيين (哈尔滨出版社)	نشر كتاب ((أشعار جبران)) الذي ترجمه لين تشى هاو (林志豪) و دو جينغفاي (杜静斐)	٢٠٠٥
دار النشر شنشي الشعبية (陕西人民出版社)	نشر كتاب ((الرمل والرغوة)) الذي ترجمه هو هاو يوان (侯皓元)	٢٠٠٥
دار النشر لجامعة شانتو (汕头大学出版社)	نشر كتاب ((الرمل والرغوة)) الذي ترجمه ما لاي (马驷)	٢٠٠٥
دار النشر أنهوي للأدب والفن (安徽文艺出版社)	نشر كتاب ((مختارات أشعار جبران)) الذي ترجمه بينغ شين (冰心) وتشونغ كايكون (仲跻昆)	٢٠٠٥
دار نشر الإذاعة الصينية	نشر كتاب ((النبي)) الذي ترجمته بينغ شين (冰心)	٢٠٠٥

الدولية 中国国际广播出版 (社)		
دار النشر بيلين (译林出版社)	نشر كتاب ((أشعار جبران الكلاسيكية)) الذي ترجمه لى وى تشونغ (李唯中)	٢٠٠٥
شركة يوان لي المحدودة للنشر في تايبيه (台北远) 流出版事业股份有 (限公司)	نشر كتاب ((مجموعة أعمال جبران))	٢٠٠٥
دار نشر المسرح الصيني (中国戏剧出版社)	نشر كتاب ((الستين نثرا التي تؤثر على حياة طلاب المدارس المتوسطة)) الذي حرره تشن رونغ بين (陈荣 斌)	٢٠٠٥
شركة الثقافة وانغ تشون فنج للنشر في تايبيه 台北望春风文化出 (版公司)	نشر كتاب ((يسوع ابن الإنسان))	٢٠٠٥
دار نشر التعليم تيانجين (天津教育出版社)	نشر كتاب ((النبى)) الذي ترجمه لين تشى هو (林志豪)	٢٠٠٦
دار نشر التعليم تيانجين (天津教育出版社)	نشر كتاب ((الرمل والرغوة)) الذي ترجمه ليان شين (廖 欣)	٢٠٠٦

أما عن أحوال الكتب الخاصة بجبران وأعماله والأطروحات العلمية فتلخيصها على النحو

التالي:

١. بي هونغ، ((صدمة الشرق: سيرة جبران))، دار هاينان للنشر، عام ١٩٩٣.
٢. بي هونغ، ((صدمة زمنية - جبران))، دار النشر الزمنية للأدب، عام ٢٠٠١.
- لين فنج مين، ((جبران وون بي دوه))، أطروحة بمكتبة جامعة بكين (هذه الأطروحة هي رسالة ماجستير في اختصاص "اللغة والثقافة العربية" لعام ١٩٩٢).
٢. تأثير جبران في الأدباء الصينيين:

الصين والدول العربية كلاهما تابعان للعالم الشرقي، تتشابه في الأدب من حيث أسلوب الكتابة وأفكار الإبداع وتجارب التاريخ، والصينيون ولُغُونُ جبران وأدبه منذ ما يقارب ٨٠ سنة، وهو الكاتب العربي الأشهر في الصين، ويحبون نزعتة الإنسانية، ولا يعتبرونه شرقياً أو غريباً، وإنما هو أديب قادر على أن يخاطب الناس بصرف النظر عن انتماءاتهم وجنسياتهم. لذلك فإن أعمال جبران لقيت إقبالا حاراً من الصينيين، ولا بد لها من أن تترك أثراً في مجال الأدب الصيني. وينقسم تأثير جبران خليل جبران وأعماله إلى الأقسام التالية:

#### ١.٢.١ الاهتمام بالعالم العربي بداية من أعمال جبران:

في الصين إذا ذُكر جبران يذكر ((الني))، وإذا ذكر ((الني)) تذكر السيدة بينج شين؛ فقد كتب تانغ تاو في "قصائد نشر جبران" قائلاً: "هو مألوف لدى الصينيين (يقصد جبران)، ويرجع ذلك الفضل أساساً إلى السيدة بينج شين وترجمتها ((الني))، وعلينا أن نشكرها<sup>(١)</sup>". وقد ارتبطت السيدة "بينج شين" ارتباطاً وثيقاً بالعربية منذ بدأت في ترجمة ((الني))؛ وهي لا تهتم بأحوال ترجمة الأدب العربي في الصين فحسب، بل تعطي اهتماماً كبيراً للأدب العربي وأحواله في أعمالها الإبداعية أيضاً.

كانت "بينج شين" تشغل منصب الرئيس الفخري لجمعية أبحاث الأدب العربي الصيني في الثمانينيات. وفي عام ١٩٨٣، كتبت في خطابها في افتتاح ندوة الأدب العربي أنها تأمل أن يتمكن العلماء من ترجمة بعض الأدب العربي، وتشجعهم على التركيز على الأدب العربي وبذل الجهود في الترجمة الأدبية.

ومن يوم ١١ مارس عام ١٩٥٨ إلى يوم ٢٧ مارس عام ١٩٦٠، كتبت "بينج شين" مجموعة من ((إعادة إرسال القراء الصغار)) (再寄小读者) وكانت عائدة من زيارتها إلى مصر، لذا عرّفت الأطفال برحلتها إلى مصر، قالت: "يعرف المصريون الأذكياء والشجعان أنه يجب عليهم أن يستمروا في النضال الجاد مع المناخ والتربة ويطلبون الطعام من الطبيعة بالإضافة إلى الاعتماد على "أبيهم النيل"! (١)

ثم بدأ بعض الكتاب الصينيين والشخصيات الشهيرة يهتمون بالعالم العربي والأدب العربي من خلال جبران وأعماله، مما سرّع انتشار الأدب العربي في الصين؛ فقد فتح جبران خليل جبران صفحةً جديدةً للأدب العربي في الصين .

وقد أُقيمت ندوة أكاديمية عن أعمال جبران في الصين في بكين في عام ٢٠١٤م، حيث يعتبر الباحثون الصينيون جبران أكثر الأدباء العرب شهرةً وشعبية لدى القراء الصينيين. وحتى الآن

بلغ عدد نسخ أعماله الكاملة ست نسخ رئيسية، بالإضافة إلى إصدار كتب كثيرة وأطروحات أكاديمية وافرة في الصين حوله وحول أعماله.

"الحب" هو الموضوع الرئيس لأعمال جبران. هذا "الحب" له معنى واسع جداً، هو الحب بين الأفراد والإحباء للبشرية جمعاء في كل أنحاء العالم. رؤيته عن الحب أثرت في الأدباء الصينيين تأثيراً عميقاً، ثم طوروا هذه الرؤية بعده. والسيدة "بينغ شين" واحدة منهم. فلسفة حب بينغ شين لها نظامها الخاص ومنطقها<sup>(٦)</sup>. حب الأم والطفل والطبيعة هي مكوناته الثلاثة الرئيسية. وهناك يوجد عدد كبير من الكتاب الصينيين مثل بينغ شين يتناولون أو يبدعون في أعمالهم برؤية جبران عن الحب.

ولا يقتصر تأثير جبران على الأدباء الصينيين على الكتابين المذكورين أعلاه والجوانب المذكورة أعلاه، ولكن ليس هذا مكانه ويمكن أن يتناول ذلك في دراسة مستقلة.

### ٣. وجهات نظر النقاد الصينيين حول جبران:

ظل القراء الصينيون يقدرون أعمال جبران تقديراً عالياً بعد أن نقلت إلى الصين؛ فقد كتبت السيدة بينغ شين في تمهيد ((النبي)) الذي ترجمته أنها معجبة بشدة بالفلسفة الرائعة والخطابة الأدبية المتدفقة بنكهة شرقية، وأسلوب جبران ترك أثراً كبيراً في دماغها، ويعتبر ذلك أقدم تعليق موجز من الكتاب الصينيين لأعمال جبران.<sup>(٧)</sup> وقال شي تشه تسون<sup>(٨)</sup> في كتابه ((كتاب "النبي" وكتابه)): "أما الفيلسوف والشاعر والرسام العربي جبران خليل جبران، فقد قرأت كتابه ((السابق)) في عام ١٩٢٠ لأول مرة، إنه مجموعة رائعة من الأشعار التي تعتمد على الحكمة ولا يمكنني أن أتركه؛ فبعد أن استعرت من صديقي وتصفحته كله، قمت بنسخ نسخة في اليوم الثاني. هذا يمكن اعتباره مخطوطي الوحيد للأدب الأجنبي، والذي لا يزال في مكتبي ضمن كتبي القديمة. كما قرأت كتاب ((الجنون)) لجبران، وهو يعجبني أيضاً، يؤسفني جداً أنني لم أقرأ ((النبي)) الذي ينتشر في كل أنحاء العالم. الآن شعرت بعميق الشكر بسبب ترجمة السيدة بينغ شين التي قدمتها مكتبة شينيو. وهو لا يقدر أعمال جبران فحسب، بل يطرح بعض الآراء الانتقادية، قال شي تشه تسون حول ((النبي)): "من جهتي الشخصية أشعر أنه على الرغم من وجود العديد من الكلمات والفلسفات الجميلة ومع معنى تاهب قصوى، ولكن لا يمكننا أن نتفادي الوقوع في الملل وكأن الذي يجلس أمامك ويتحدث معك عن حكمة الحياة قديسٌ عظيم. وأفضل الأشعار علي الحكمة المذكورة أعلاه، هناك يمكننا أن نتمتع بفكاهته مثلما نقرأ أعمال تورغنيف وثورو جوبو بسرور - لا، يجب أن يقال غير السار"<sup>(٩)</sup>.

وفي أربعينيات القرن الماضي، ذكر الباحث الأدبي العبري الشهير "تشو ويزي" (٢٠) مرارًا وتكرارًا ترجمة "بينغ شين" و"ليو تينغ فانغ" في كتابه ((المسيحية والأدب)). وأثناء قراءة ترجمات ((يسوع ابن الإنسان)) لليو تينغ فانغ وليو لي قال: ((ابن الإنسان هو قصيدة نثر، فيه جمال وروعة. وفقًا لوصف الأشخاص في ذلك الوقت، تصور حياة السيد المسيح، وخاصة بعد الولادة لبدء الوعظ من الفترة السابقة، حيث كان الناس غير قادرين على الكتابة، لكن جبران يكتب كتابةً مؤثرة جدًا، والكلمات جميلة للغاية... كما أن قلم الترجمة جميل أيضًا)).

يرى "تشو ويزي" أن أسلوب ((النبي)) و((المجنون)) و((السابق)) من القصائد النثرية على غرار نيتشه. وبعده لم تظهر آراء نقدية كثيرة عن جبران أو أعماله خلال الثلاثين سنة إلا في عام ١٩٥٧، كان سولينغ، تشه تشو يذكر أن جبران في ((القصائد النثرية الثلاثة))، قال ((من ناحية يحس الشاعر بأن المجتمع الذي يجب عليه أن يتغير، ومن ناحية أخرى توجد واقعية من الكتابة في كل قصائده. قاد هذا الإحساس بالكتابة الشاعر لخلق عالم مثالي له، كعالم الطبيعة والحب)) (٢١).

وفي أوائل التسعينيات، كانت هناك فترة من "حمى جبران" في الصين، ودخلت الأبحاث عن جبران وأعماله مرحلة جديدة. في عام ١٩٨١ قالت السيدة بينج شين في مقدمة جديدة لمجموعة ((النبي)) و((الرملة والرغوة)) لجبران: ((دائمًا ما أعجبت مؤلفات طاغور الناس في فترة الشباب، ثم أحبوا مؤلفات جبران بعد أن ازدادت تجاربهم الحياتية، ويمكننا القول إن ((النبي)) و((الرملة والرغوة)) لجبران و((جيتانجالي)) لطاغور لهما أداة مختلفة لكن المهارة واحدة. عاش طاغور عيشة سليمة طول حياته، لذلك أرى أن ((جيتانجالي)) له بهجة وغموض أكثر، ولكن ((النبي)) مثل الشيخ الذي مر بأشياء كثيرة ويحكي للشباب حقيقة الحياة، ويظهر الحزن في الهدوء، وهذا بسبب المشقات في حياة جبران)) (٢٢). كما في عام ١٩٨٨ قال بي هونغ في مقالته ((الكتاب الشرقيون الذي أخذ زمام المبادرة إلى العالم: طاغور وجبران)) من حيث التشابه بين طاغور وجبران من ناحية الفكر والفن ((إنهم لا يقبلان سيطرة النقود ولا يستسلمان لهيمنة السلطة، ويتمتعان بالطبيعة الفنية ولهما مواهب فنية. وإنهما ينظران إلى الحياة من منظور "الحب" وتستكشف معنى الحياة؛ فهما المتصلان بـ "الحرية" التي ترمز إلى الصحة الوطنية والصحة الإنسانية، كما ساهما في تقديم أفضل غذاء روحي للبشرية جمعاء باللغة الإنجليزية أنهما ((جيتانجالي)) و((النبي)) (٢٣).

**الخاتمة:** ترك لنا جبران خليل جبران ثروة روحية باعتباره كاتباً مشهوراً عالمياً، وكان لأعماله وأفكاره تأثير كبير سواء في العالم الشرقي أم العالم الغربي، وبما فيه الصين. يتمتع جبران بمستوى عالٍ من الأدب. وهناك أيضاً العديد من الدراسات حول جبران وأعماله في الصين، ولكن بشكل نسبي، فإن البحث في هذا المجال لا يزال نادراً جداً، ومعظمها يركز أيضاً على ترجمة الأعمال. فتستخدم هذه الرسالة كنقطة انطلاق لتشجيع الأبحاث الأخرى حول هذا الموضوع.

## الهوامش:

(١) ماودون: اسمه باللغة الصينية 茅盾 (١٨٩٦-١٩٨١)، الكاتب الصيني المعاصر والناقد الأدبي.

(٢) الأدب الأسبوعي: 文学周刊 المجلة الصينية، نشر السيد ماو دون خمس المقالات عن نشر جبران من (( السابق)) في هذه المجلة بالعدد ٨٦ والعدد ٨٨ في اليوم ١٣ سبتمبر ١٩٢٣ واليوم ١٧ سبتمبر ١٩٢٣.

(٣) مجموعة قصصية تضم أربعاً وعشرين حكاية قصصية .

(٤) بينج شين: اسمها باللغة الصينية 冰心، الكاتبة الصينية الحديثة، واسمها الحقيقي شيه يوينغ، لقبها "الجددة الأدبية".

(٤) 翟光辉.纪伯伦作品在中国【J】.温州师范学院学报.1996年, 第1期 : 57-60

(٦) روبندرونات طاغور: شاعر و مسرحي و روائي بينجالي. ونال جائزة نوبل في الآداب عام ١٩١٣ وأنشأ مدرسة فلسفية معروفة باسم فيسفا بهاراتي أو الجامعة الهندية للتعليم العالي في عام ١٩١٨ في إقليم شاتي نيكتان غرب البنجال.

(٧) جيتانجالي: المجموعة الشعرية لطاغور في عام ١٩١٠ .

(٨) 纪伯伦著，关儒译，《叛逆的灵魂》，河北教育出版社，1994年11月第1版，序言

(٩) ليو تينغفانغ (刘廷芳) (1891-1947)، شاعر وتبشيري. تخرج من جامعة القديس يوحنا في شنغهاي وحصل على درجة الدكتوراه في التربية وعلم النفس من جامعة جورجيا، وجامعة كولومبيا، وبكالوريوس في علم اللاهوت من كلية اللاهوت بجامعة ييل لاحقاً. ليو تينغفانغ هو أحد مؤسسي جمعية علم النفس الصينية وله تأثير في هذا المجال في الصين.

(١٠) اسمها الصيني: 北新书局، هي مكتبة خاصة تأسست في بكين في عام ١٩٢٤، كانت تنشر بعض الكتب العصرية. تم إغلاقها من قبل أمير الحزب الشمالي الشرقي تشانغ زولين. وبعده أغلقتها سلطات الكومينتانغ في عام ١٩٣٣ مرة أخرى، وتم إغلاقها بسبب الكتب المتعلقة بالقضايا الدينية مرة ثالثة. بعد كايونغ، بعده تم تغيير اسمها إلى مكتبة تشينغ قوانج وسرعان ما استعادت اسمها القديم.

(٤) تشونغ كايكون (仲跻昆)، تخرج في قسم اللغة الشرقية بجامعة بكين عام ١٩٦١ واختصاصه في اللغة العربية. وبعد ذلك شغل منصب مدير قسم تدريس اللغة العربية والبحث العلمي في قسم اللغة الشرقية بجامعة بكين، وكان رئيس فرع أبحاث الأدب العربي لجمعية الأدب الأجنبي. وانضم إلى رابطة الكتاب الصينيين عام ١٩٩٦.

(٥) لي ويهونغ (李唯中)، أستاذ في جامعة اللغات الأجنبية بداليان. وكان قد التحق بقسم الترجمة بمعهد التجارة الخارجية ببكين في عام ١٩٦٠، ودرس اللغة العربية.

(٦) 《西方语境中的纪伯伦文学创作研究》马征، رسالة دكتوراه، جامعة سيتشوان، ٢٠٠٦ م، ١٤٢ صفحة.

(٧) 唐弢.纪伯伦散文诗【A】.见：盖双.高山流水遇知音-再说纪伯伦及其作品在中国【J】.阿拉伯世界.1999年，第2期：

(٨) 冰心.冰心全集[M].北京：海峡文艺出版社，1990

(٩) 范伯群.冰心研究资料 [M] 北京：北京出版社，1984年：271页

(١٠) 瞿光辉.纪伯伦作品在中国【J】.温州师范学院学报.1996年，第1期：57-60

(١١) شي تشه تسون، مواطن من هانغتشو بمقاطعة تشجيانغ. كاتب مشهور ومترجم وأستاذ في قسم اللغة الصينية بجامعة التعليم بشرق الصين.

(١٢) 瞿光辉.纪伯伦作品在中国【J】.温州师范学院学报.1996年，第1期：57-60

(١٣) السيد تشو ويزي هو عالم مشهور درس الثقافة الصينية والغربية. وقد درس منذ أكثر من ٦٠ عامًا في حياته، وله أعمال وافرة، ويتمتع بسمعة طيبة في الأوساط التعليمية والأكاديمية الصينية.

(١٤) 瞿光辉.纪伯伦作品在中国【J】.温州师范学院学报.1996年，第1期：57-60



纪伯伦著，关雥译.《叛逆的灵魂》【M】.河北教育出版社，)٢٢( 1994年11月第1版，序言

翟光辉.纪伯伦作品在中国【J】.温州师范学院学报.1996年，)٢٣( 第1期：57-60

## المراجع:

- (١) جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران الإنجليزية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤.
- (٢) جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية، دار صادر، بيروت ١٩٤٩.
- (٣) جورج غريب، سلسلة الموسوعة في الأدب العربي ١٢ الأعلام من لبنان المشرق، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٨.
- (٤) جورج غريب، سلسلة الموسوعة في الأدب العربي ٢٣ دراسات أدبية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣.
- (٥) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ١٩٩٠.
- (٦) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ت: أحمد عبد . ط١ بيروت، ١٩٨٨.
- (٧) صلاح فضل، علم الأسلوب ميادين وأجزائه، القاهرة: دار العرفة، ١٩٩٢.
- (٨) صلاح الدين الندوي، الأدب المقارن، الدراسات العليا بجامعة شريف هدية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا، ١٩٩٧.
- (٩) ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، نوفل، بيروت ٢٠٠٩.
- (١٠) انطون القوال، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، نصوص جارج المجموعة، دار الجيل ١٩٩٤.
- 甘丽娟，《纪伯伦在中国》，北京市，中国社会科学出版社 ) ١  
社，2011.
- 伊宏，《纪伯伦全集》(上)，甘肃人民出版社，1994年 ) ٢  
10月
- 李唯中译，《叛逆的灵魂》，纪伯伦著，九州出版社， ) ٣  
2014年6月
- 马征，《文化间性视野中的纪伯伦研究》，北京市，中国 ) ٤  
社会科学出版社，2010
- 冰心等译，《纪伯伦全集》，人民文学出版社，2000 ) ٥
- 朱威烈，《当代阿拉伯文学词典》，译林出版社，1991 ) ٦
- 王宁，《文化翻译与经典阐释》，北京市，中华书局出版 ) ٧  
社，2006

- 
- 吴元迈，《文学批评的新范式-接受美学》，海南出版社 ) ٨  
، 2005
- 费小平，《翻译的政治-翻译研究与文化研究》，2004 ) ٩
- 10) 许钧等《文学翻译的理论与实践》译林出版社，2001